

بحار الأنوار

[318] عليه السلام قال: إن الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الإيمان، فإذا أراد استنارة ما فيها، نضحها بالحكمة، وزرعها بالعلم، وزارعتها بالقيم عليها رب العالمين (1) وعنه عليه السلام قال: إن القلب ليرجع فيما بين الصدر والحنجرة، حتى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قر وذلك قول الله " ومن يؤمن بالله يهد قلبه " (2) قال: يسكن، وسيأتي أمثالها إنشاء الله في باب القلب. الثالث: أن تكون الابواب عبارة عن أسباب القرب من الطاعات، وترك اللذات فإن كلا منها باب من أبواب الجنة، فيتنقل منها حتى ينتهي إلى باب الجنة التي هي قرار الأمن والراحة. الرابع: أن تكون الابواب عبارة عن اللذات والمطالب النفسانية التي يريد الإنسان أن يدخلها بمقتضى طبعه فتمنعه العناية الإلهية والعقل السليم عن دخولها حتى ينتهي إلى باب السلامة، وهو باب جنة الخلد في الآخرة، أو الطاعات والعقائد الحقة التي توجب دخولها في الدنيا. الخامس: أن يكون المراد بالابواب طرائق أرباب البدع وأبواب علماء السوء، فيمنعه التوفيق الرباني عن اعتقاد ضلالتهم والدخول في جهالاتهم حتى يرد باب السلامة، وهو اتباع أئمة الحق صلوات الله عليهم، فإنهم أبواب الله إما بالوصول إلى خدمتهم، أو إلى السالكين مسلكهم، والحافظين لأثارهم، ورواة أخبارهم، فتثبت رجلاه على الدين والصراط المستقيم، ولا يفتتن بشبه المغضوب عليهم ولا الضالين، وهو قريب من بعض ما مر وهذا أظهر الوجوه. " وثبات الرجلين " ضد الزلق أو عبارة عن السكون، والطمأنينة بضم الطاء المهملة وفتح الميم وسكون الهمزة السكون، يقال: اطمأن اطمئناناً وطمأنينة، قال الشيخ الرضي رضي الله عنه: مصادر ما زيد فيه من الرباعي نحو تدحرج وأحرنجام وأقشعرار وأما أقشعر قشعريرة، واطمأن طمأنينة، فهما اسمان واقعان مقام _____ (1 و 2) الكافي ج 2 ص 421، والآية في التغابن: 11، والاستشهاد بالآية إنما هو على قراءة " يهدء " بالهمز، أو بغير همز بالقلب والحذف. _____